مِنْ طرائفِ الشِّعرِ

النشـــيد !

للشاعر الوجداني علي محمود طه

عندما ظلّلني الوادي مساء ... كان طيفٌ في الدجى يجلس قربي
في يديه زهرةٌ تقطر ماء ... سَمِعَتْ أذني بها أنّاتِ قلبي !

قلتُ من أنتَ ؟ فلبّاني مُجيباً ... نحن يا ضاحِ غريبانِ هنا !
قد نزلتُ السهلَ والليلَ الرهيبا ... حيث ترعاني وأرعاك أنا ! !

قلت يا طيفُ أثرتَ النفسَ شكا ... كيف أقبلتَ وقل لي من دعاكا ؟
قال أشفقتُ من الليل عليكا ... فتتبعتُ الى الوادي خطاكا !

ودنا مني وغنّاني النشـــيدا
فعرفت الصوت واللحن الشجيا

هوَ حبّي هام في الليلِ شريداً ... مثلما هِمتُ لنلقاك سويّا !

وتعانقنا وأجهشنا أنيناً ... وانطلقنا في حديثٍ وشجونْ
ودَنا الموعدُ فاهتجنا حنيناً ... وتنظرناكَ والليـــلُ عيونْ

أقبلَ الليلُ فأقبلْ موهنا ... والنفسْ مجلسَنا تحت الظلالِ
وارقبي نصدحْ بألحان المنى ... ونعبُّ الكأسَ من خمر الخيال

أقبلِ الليلةَ وانظرْ واسمعِ ... كلُّ ما في الكونِ يشدو بمزارك
جئتُ بالاحلام والذكرى معي
وجلسنا في الدجى رهن انتظارك

سترى يا حسنُ ما أعددتُهُ ... لكَ من ذخرٍ وحسنٍ ومتاعْ
هو قلبي في الهوى ذوبتُهُ ... لكَ في رفّاف لحنٍ وشعاعْ

وهو شعرٌ صوّرتْ ألوانه ... بهجةَ الفجر وأحزانَ الشفقْ
ونشـــيدٌ مثّلت ألحانُهُ ... همساتِ النجم في أذن الغسق

ذاك قلبي عارياً بين يديكْ ... أخذتْهُ منك روعاتُ الالـه
فتأملْه دماً في راحتيـــكْ ... وذماءً منكَ يستوحي الحياه

باكيَ الاحلامِ محزونَ المنى ... ضاحكَ الآلامِ بسّامَ الجراحْ
لم يكنْ إلاّ تقيّاً مؤمناً ... بالذي أغرى بحبيكَ الطماحْ

يتمنى فيـــكَ لو يفنى كما ... يتفانى الغيمُ في البحر العُبابْ
أو يُلاشي فيك حياً مثلما ... يتلاشى في الضحى ومض الشهاب

زهرةٌ أطلعها فردوسُ حبكْ ... استمدت نورَها من ناظريكْ
خفقتْ أوراقُها في ظلّ قربك ... وسرتْ أنفاسُها من شفتيكْ

هي من حسنكَ يحيا وتمونْ ... فاسقِها يا حسنُ إعصارَ المنونْ
أوْلِها الدفءَ من الصدر الحنونْ ... أوفِها النورَ من هذي العيونْ

دمعُها الاندادُ والعطرُ الشجا ... وصدى أناتِها همسُ النسيمْ
فاحبُها منكَ الربيعَ المرتجى ... تصدح الايامُ باللحن الرخيمْ

لو امكنتني فرصة !

ريان من ماء الحياة ... وسرها في وجنتيه
كالجدول المفتون في ... وشي الرياض انيه
غنّى بلحن مسكر ... وبلابل الوادي لديه
لا يرتوي منه الظما ... ء ولا ترى طيراً عليه
ومن العجائب أن ترى ... ناراً تشب بوجنتيه
فتثير نيراناً بقل ... بي كلما أرنو اليه
لو امكنتني فرصة ... الطفتها من شفتيه

شرق الاردن — حسني فرير

ابليس

للشاعر الفيلسوف جميل صدقى الزهاوى

أسرفتَ يا إبليس فى الوسواس
فأعوذ منك بربّ هـــذا الناس

أغويتَنى من بعد ما استدرجتَنى
مســـتحوذاً حتى على انفاسى

حسّنتَ فى عينى الشرورَ فجئتها
وضممتُ أرجاساً على أرجاس

ونفـــذتَ فى أعماق قلبى فاتحا
حتى ملكتَ منافذَ الاحساس

فتعاورتنى للشـــكوك وساوس
سودٌ وعافت مجلسى جُلاّسى

أفرغتَ قلبى من رضىً يقينه
وملأت بالشكّ المبرّح راسى

من بعـــد ماجرّعتنى مُرَّ الاسى
أترعتَ بالمصـــل المُخدِّر كاسى

إبليسُ ما أشركتنى فى صفقة
إلاّ قضيتَ علىّ بالافـــلاس

ابليسُ أنت ولىُّ كلّ ذوى الهوى
ابليس انك فى الولاية قاس

لم يبق مما كان لى قبلاً سوى
ثوبٍ كخائبة المُنى أدراس

تُلقِى العداوةَ موغراً بين الورى
فتثـــير أجناداً على أجناس

ولو اعتقدتَ بهم شعوراً فى الردى
لتبعتَهـــم تفوى الى الارماس

تُذكى الحروبَ وأنت فيها سالمٌ
مما يضرّ بأنفس الأحـــلاس

أتعستَ أقواماً لتســـعد غيرهم
والشرّ كل الشرّ فى الاتعاس

كوخٌ حقير ثم قصرٌ شاهقٌ
ومآتمٌ فى جانب الاعراس

لا تستريح وأنت عنهم فى غنىً
حتى توسوس فى صدور الناس

مالى سوى دمعٍ يفيض ندامةً
ما سوف أكتبه على القرطاس

ذكريات فى الجزيرة

للاستاذ الحاج محمد الهراوى

لى فى الجزيرة ذكريات كلما ... خطرت تهز من الحنين فؤادى

فلقد لبست الغىّ فى شرخ الصبا ... ومضيت طوع مراده ومرادى

وشربت من كأس الهوى وأبحته ... وعصيت فيه رويتى وسدادى

أيام أنعم بالشـــباب وبالمنى ... ولقاء من أهوى على ميعاد

نلهو ونمرح ، والهوى ما بيننا ... نجوى يراوح بيننا ويغادى

تتحدث العينان فى لحظيهما ... عمـا يحز الشوق فى الأكباد

متجاذبين مـا حديث صبابة ... ولذيذ وصل بعد طول بعـاد

متبادلين على الشراب وقبله ... قبـــلات شوق فى عناق وداد

فوق الغدير وبين أزهار الربى ... فى ظل غصن الدوحة الميـاد

تخشى النسيم تشى بنـا خطراته ... إن مر بالعذال والحساد

مستأثرين نفار من عبث الصبا ... ونخاف جائحة الزمان العادى

متعانقين نهيم فى وادى الكرى ... متيقظين على الحمام الشادى

متساقين من الرضاب ، وإنه ... خمر الهوى فى غيـــه المتمادى

تمضى بنا الساعات لا ندرى لها ... كيف انقضت فى يقظة ورقاد

فدع الهوى العذرى بعد زمانه ... ما مر من زمن فغير معاد

جمح الشباب ومائنيت عنانه ... وجرى بومامن وازع أو هاد

فاذا الغواية موبقات كلها ... تأتى على الارواح والاجساد

فغسلت بالحج المبارك حوبتى ... ورجعت حين رجعت فى الزهاد

ولقد مررت على الجزيرة لا كما ... عهـــدته فى غبى مع الوراد

فاذا بها وكأنها حجت معى ... أو أننا عـــدنا معا لرشاد